مشروع (وطني) من أجل تعميم الحاسب الآلي في المدارس

يشهد عالمنا المعاصر ثورة هائلة في تقنية المعلومات، فما من يوم يمر فيه إلا وهناك جديد في حقل المعلوماتية، وعلوم الحاسب الآلي، التي تحمل في طياتها حلولاً عملية تساهم في رفاهية الإنسان، وتزيد من إنتاجيته وكفاءته في إدارة شؤون حياته. وفي ظل هذا التسارع التقني، تدور عملية التقدم بسرعة فائقة، فتتقدم أمم على أخرى؛ لأنها آمنت برسالة العلم، والتقدم التقني أصبح لزاماً على أي دولة تروم التقدم، الاستثمار في مواردها البشرية، وتأهيل طاقاتها الوطنية، بما ينسجم مع روح العصر المتوثبة والمبدعة.

ومن منطلق الاستقراء العميق لهذا الواقع، أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - منذ ولاية عهده مبادرة وطنية فاعلة مواكبة لعالم التقنية ومسايرة ركب الأمم المتقدمة، إذ تمثلت تلك المبادرة في مشروع الأمير عبدالله وأبنائه الطلبه للحاسب الآلي، الذي أطلق عليه اختصاراً مشروع (وطني)، والذي بدأت انطلاقته الرسمية،في شهر ربيع الأول سنة١٤٢١.

أهداف المشروع:

- نشر الوعي بأهمية استخدام الحاسب الآلي واستثماره في التعليم.
- توفير آلية اتصالات سريعة وفعالة لخدمة المؤسسات التعليمية.
- توفير معلومات الكتاب الإلكتروني والمناهج التفاعلية للطلاب والمعلمين.
- توفير آلية للتعليم عن بُعد.
- توفير المعلومات الموسوعية والمراجع والمعاجم لجميع أفراد المجتمع.
- تسهيل التواصل الدائم بين البيت والمدرسة.

وبتحديد هذه الأهداف الطموحة بدأت قصة نجاح هذا المشروع، ليصبح أحد أهم الإنجازات، التي تضاف إلى رصيد هذا الوطن المعطاء الزاخر بالنجاحات.. وتمضي المسيرة قُدُماً، ويبدأ مشروع (وطني) انطلاقته المشهودة بخطا واثقة.

الحاسوب في قاعات الدرس:

ولم يغب عن المليك أن مثل هذا المشروع لا يمكن أن ينفذ بمعزل عن الجهات ذات الصلة بالعملية التعليمية، وعلى رأسها وزارة التربية والتعليم (المعارف آنذاك) التي بتنفيذ هذا المشروع العملاق (برنامج وطني) بمباركة شخصية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - ورعايه كريمة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز، - حفظه الله - حين كان ولياً للعهد، إذ كانت رعايته للمشروع منذ أن كان فكرة إلى أن تكاملت الرؤى لسبيل تطبيقه؛ بهدف إدخال الحاسب الآلي إلى جميع مدارس المملكة، مع ربطها بشبكة متكاملة، تمكن وزارة التربية والتعليم من الاتصال بجميع مدارسها، وإدارات التعليم في أنحاء المملكة كافة، إضافة إلى جعل الحاسب الآلي وسيلة تعليمية يستخدمها المعلم لتمكين الطلاب من فهم هذه التقنية، وتوظيفها لتصبح وسيلة اتصال بين المعلم والطالب، وبين البيت والمدرسة؛ مما يجعل هذه الأداة التعليمية تقف على قاعدة علمية صلبة، وفق منهج علمي متطور، يهدف إلى تأهيل أجيال قادرة على التبادل الحضاري، ومسايرة العصر ومتطلباته، كما أن شبكة المعرفة الفنية ستمكن أبناء الوطن من توسيع دائرة المعرفة، والوقوف على

المعارف والاكتشافات لدى الثقافات والشعوب الأخرى.

وقد نفذت الوزارة المشروع من خلال الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، التي وجه بها الملك عبدالله - حفظه الله - وكان من ضمن ما جاء في برنامج وطني تخصيص حاسب آلي لكل عشرة طلاب، مع إكمال ربط المدارس بالشبكة الوطنية، وبناء شبكات محلية داخل كل مدرسة، ليتم توفير تقنية التعليم بكل المراحل التعليمية.

إن تبنى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ ولاية عهده، وموافقته ودعمه لمشروع (وطني) استهدف نشر هذه التقنية واستزراعها في بيئتها الصحيحة، وهي المدارس بمراحلها كافة، وهذا يؤكد حرصه - حفظه الله- وإدراكه لعالم اليوم، وتطوراته المدهشة، بفعل ثورة المعلومات وتطورها التقني، إذ أراد المليك بدعمه لهذا المشروع مواكبة شعبه ركب الدول المتقدمة، بهدف خلق جيل متسلح بأحدث الوسائط التعليمية والإعلامية.

وقدم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز دعماً نقدياً للمشروع يتجاوز عشرة ملايين ريال مضافاً إليها تبنيه ٣٠٠٠ طالب في هذا المضمار.

وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بمبلغ، قدره عشرون مليوناً من الريالات، وبفضل هذا الدعم السخي، لهذا المشروع الحيوي تعم الفائدة ملايين الطلاب والطالبات في هذه البلاد؛ بما يبشر بنهضة علمية عملية جديدة في النوع والكم.

من المليك إلى الوزير

بعث الملك عبدالله برقية إلى معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد (وزير المعارف) آنذاك بتاريخ ١٤٢١/١/١٧ يخاطب فيها أبناءه الطلبة الذين اقترن اسمه باسمهم في المشروع، وقد جاء فيها:

أبنائي المواطنين. طلبة المدارس في جميع مراحلها، سلمهم الله، السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، وبعد:

لقد سعدت غاية السعادة و أنا أرى مشروع الحاسب الآلي المدرسي ينطلق بفاعلية، هادفاً إلى تحقيق الأفضل لتأهيل أبنائنا من الأجيال السعودية الشابة لمحاكاة العصر ومتغيراته، واحتياجاته المتسارعة في خطاها الثقيلة في وطنها، إنه يستنطق كل متحرك و جامد، ويحمل في أحشائه ذرائع مختلفة اللون والطعم والرائحة، لا تجانس بينهم بالفكر، ولا اتحاد في معطياتهم.. إنه خليط من

المتناقضات السلبية و الإيجابية، التي تحتم على كل أمة مدركة لأهمية الأجيال القادمة وتأثيرها في المسار الوطني أن تنهض لتحقيق الوعي الأمثل لدي أبنائها في محاولات جادة وحثيثة لإعاقة كل غث لا يسمن ولا يغني، ودفع لكل فائدة. نحن في المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة أحوج إليها في زمن التقنية وعلومها.

واليوم يا أبنائي: أخاطبكم من خلال هذه الرسالة مستشيراً هممكم، متوكلاً على الله، ثم عليكم، وعلى وعيكم وروحكم الخلاقة التي تغذت ولا زالت على آمال الوطن وأمنياته، على أن نزاحم بالمناكب أمماً سبقتنا في هذا المجال، فلنأخذ منها كل نافع بنفعه، ولنزدري بأخلاقنا وقيمنا، وقبل ذلك، وقبل ذلك إيماننا بالله كل دخيل عليها و علينا، ولننهل من معين العلم صفو المشرب خدمة لديننا و أمتنا، وليكن ذلك حاجةً لا تَرَفاً، فالأمم تقاس مكانتها بالعطاء الذي يؤثر، ويغير، ويحدث، وما أجمل ذلك إذا جاء متسقاً ونابعاً من نقاء ديننا، وأصالة أخلاقنا!

أبنائي الأعـزاء: إن إيماني بـالله، ثم بكل كلمة قلتها، يجعلني أتجاوز مكـان المسؤولية التي أحملها فأخاطبكم كمواطن له من الحقوق كما عليه من الواجبات، لذلك فمن حقي أن أشارككم العزة لله، ثم للوطن، ومن واجبي أن أكون معكم في مسيرتكم عضداً بعضد نحو بناء أمة حديثة ما عهدت في تاريخها أن تطأطئ برأسها ذلة أو هواناً، فليحمل كل منكم دوره مع واجبه دون تقليل أو تهميش له، معلناً في ذات الوقت تغير مسمى مشروع (صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله ابن عبد العزيز وأبنائه الطلبة السعوديين للحاسب الآلي) صاحب المعالي: عندما أشد علي يدك اليوم، مقدراً جهودكم و العاملين في قطاع التعليم، وجميع أبنائي الطلبة، فإنني بذلك أصافح كل إنسان يضع مصلحة الدين، ثم الوطن فوق كل اعتبار، فامض في خطواتك، واعلم أننا نثمن العطاء و نقدره. هذا و أسأل الله لنا جميعاً التوفيق والسداد لخدمة ديننا ووطننا بقيادة أخـي خـادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – أيده الله ونصره.

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته....